عمليات قتل بالرصاص تمّت باطلاق النار على مواطنين من الخلف؛ ونفى قيام طائرات مروحية اسرائيلية بالقاء قنابل الغاز عند انتهاء الاحداث. ومن الجدير ذكره، هنا، ان المواطنين العرب رفضوا التعاون مع «لجنة زامير»، ورفضوا تقديم أية شهادات لها (**جيروزاليم بوست**، ٢٨/١٠/١٩٩٠).

في سياق تقويم عمل الشرطة الاسرائيلية، في اثناء احداث الاقصى، أوضح مصدر صحفي اسرائيلي ان الشرطة تلقّت معلومات من قبل أوساط المخابرات العامة الاسرائيلية، ومن مصادر استخباراتية أخرى، حول توقّع «حدوث اضطرابات في الحرم المقدسي» (**القدس العربي**، لندن، ١١/١٠/١٩٩٠؛ نقلاً عن **عل همشمار**، ١٠/١٠/١٩٩٠). وعلم ان استعدادات الشرطة الاسرائيلية لتوقع كهذا «كانت محدودة، وان افراد الشرطة أنفسهم كانوا قليلي العدد». وروى المصدر ان رجال الشرطة شاهدوا عدداً من الفلسطينيين، يتراوح ما بين ثلاثمئة واربعمئة شاب، تجمّعوا منذ الساعة الرابعة صباحاً عند المسجد الاقصى؛ بينما وصل أعضاء مجموعة «امناء جبل الهيكل» في العاشرة. وقد منعهم الفلسطينيون من الدخول الى المكان، فتوجّهوا الى منطقة «معيان هشيلواح» (عين سلوان)، حيث تعرّضوا لرشق الحجارة من قبل المواطنين (**المصدر نفسه**).

أمّا الهيئات الامنية الاسرائيلية، فوجّهت انتقادات حادّة الى جهازي الشرطة وحرس الحدود، اللذين «لم يأخذا بالتحذيرات والانذارات المسبقة؛ ولم يقوما بتعزيز قواتهما في اللحظات المناسبة» (**المصدر نفسه**). وذكر مصدر استخباراتي ان المخابرات الاسرائيلية لم تفاجأ، على الاقل بما حدث؛ لكنها ربما فوجئت بحجمه، وان توقّعت «اضطرابات» في الحرم الشريف على أساس من المعطيات التالية: أزمة الخليج والتحريض الديني الذي اعقبها؛ وازدياد أعمال العنف في القدس الشرقية، في الاسابيع التي سبقت المجزرة؛ والمعرفة المسبقة بنيّة اليهود القيام بعمل ما في الحرم الشريف؛ ونشر معلومات عن دعوة رجال الدين المسلمين المواطنين في القدس الى التوجّه الى الحرم، في ساعات الصباح الاولى من يوم الاثنين الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠، للتصدي لمجموعة «أمناء جبل الهيكل» ومنعها من الوصول الى الحرم المقدسي؛ اضافة الى مؤشرات أخرى، مثل احضار حجارة ووسائل أخرى وتخزينها في ساحة الحرم الشريف وعمليات التحريض التي موربست قبل المجزرة (**المصدر نفسه**؛ نقلاً عن **معاريف**، ١٠/١٠/١٩٩٠).

على الرغم من المواقف هذه بمجملها، فقد أُصدرت ادانات اسرائيلية صريحة لتصرّفات اليهود من جماعة «أمناء جبل الهيكل». فقد اتهم رئيس بلدية القدس الغربية، تيدي كوليك، أفراد المجموعة باستفزاز المصلّين المسلمين في المسجد الاقصى، عندما حاولوا دخوله، ووضع الحجر الاساس لهيكل سليمان. ونفى كوليك ان يكون رجال الدين المسلمون موضع اتهام. ووصف الجماعة اليهودية بأنها «جماعة صغيرة استغلت المشاعر الدينية للناس [لتحقيق] اهداف سياسية»؛ واتهم قوات الشرطة الاسرائيلية بارتكاب خطأ فادح (**الاتحاد**، ١٢/١٠/١٩٩٠).

من جانبها، دافعت أوساط الشرطة الاسرائيلية عن مواقفها واستخدامها الذخيرة الحيّة ضد المواطنين، بأنه «لم يكن لديها خيار آخر»، حيث تزايدت المخاطر «واحتمالات اصابة مدنيين بأذى»، كما جاء في أقوال نائب قائد شرطة القدس، ناتان كارامسكي. غير ان اوساطاً غير هذه، وتلك، ذهبت الى الاستنتاج ان ما حدث «كان مكتوباً على الحائط حتى قبل رمي أول حجر. وكانت النتيجة واضحة وقاطعة: [وهي] ان العداوة بين الشعبين [الفلسطيني، والاسرائيلي] تلزم بضرورة فصلهما وابعادهما من بعضهما... فكل تواجد مشترك يقود الى احتكاك، وكل لقاء يتحوّل الى ضائقة. وقد أصبح تقسيم البلاد، الآن، وان منْ جانب واحد، ضرورة لا مفرّ منها، ولم يعد خياراً» (دان مرغليت، «الفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين أمر ضروري لا مفرّ منه»، **القدس العربي**، ١٢/١٠/١٩٩٠؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٠/١٠/١٩٩٠).

ربعي المدهون